الذكرى الخامسة والعشرون لمنظمة المؤتمر الإسلامي

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 15 ربيع الثاني 1416هـ موافق 11 شتنبر 1995م ، رسالة الى المشاركين في الاحتفالات التي نظمت بجدة تخليدا للذكرى الخامسة والعشرين لمنظمة المؤتمر الإسلامي وقد تليت الرسالة الملكية عند افتتاح هذه الاحتفالات.

وقد نوه جلالة الملك بالجهود التي تقوم بها منظمة المؤتمر الإسلامي، مؤكدا أن ما قامت به دول العالم الاسلامي في إطار المنظمة يبعث على التفاؤل والاستبشار رغم خطورة التحديات ودقة المرحلة التي تجتازها الأمة الإسلامية.

وفي ما يلي النص الكامل لرسالة أمير المؤمنين:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب السمو والمعالي والسعادة:

حضرات السادة:

تحتفل منظمة المؤتمر الإسلامي بمرور ربع قرن على تأسيسها بعد انعقاد أول مؤتمر قمة إسلامي على أرض المملكة المغربية سنة 1969 وهي مناسبة عزيزة تؤكد عزم هذه الأمة على التشبث باختياراتها الأساسية ومن ضمنها وحدة الصف كمنهج ووسيلة لتعزيز التضامن والحفاظ على خاصيتها الثقافية والحضارية ومواجهة التحديات وتخطي العقبات وحماية الكيان تنفيذا لشعارها المتمثل في قول الله عز وجل «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

ولقد استطاعت المنظمة خلال هذه المدة أن تتجاوب مع آمال وتطلعات الشعوب الإسلامية فعقدت سبع مؤتمرات للقمة وأنشأت عدة آليات وطرق لمعالجة القضايا الإسلامية المختلفة سواء منها السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وكانت القرارات والتوصيات المتخذة في إطارها هي النبراس الذي تحرص القيادات الإسلامية على السير في ضوئه في سياساتها بصفة عامة.

ويكفي التذكير في هذا الخصوص بالقرارات والتوصيات والمواقف المتخذة في قضية

القدس الشريف وفلسطين وباقي الأراضي المحتلة وقضية البوسنة والهرسك وقضية أفغانستان وقضية جامو وكشمير وغيرها.

وإننا ونحن نستعرض العمل الجماعي الذي قامت به دول العالم الاسلامي في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي لنشعر بالتفاؤل والاستبشار لأننا رغم المؤامرات وخطورة التحديات ودقة المرحلة التي تجتازها الأمة الاسلامية منذ منتصف هذا القرن على الأقل مازلنا نعمل في أحضان الأسرة الإسلامية ومازلنا متشبثين بمنظمتنا ومخلصين في تمتين دعائمها وتقوية آلياتها وملتزمين بميثاقها وقراراتها وتوصياتها. وهذا ما أعرب عنه البيان الختامي الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي السابع حين أقر بأن التغيرات العميقة التي تحدث اليوم في العالم مثل الاتجاه نحو تكوين تجمعات اقتصادية اقليمية وتوسيعها على نطاق عالمي تشكل حافزا قويا للعمل على ضمان مصالح الأمة الإسلامية بتعزيز التضامن والعمل المشترك بينهما وأقر كذلك بأهمية دور المنظمة في بلورة التعاون بين الدول الأعضاء للتصدي لهذه التحديات.

فهنيئا لمنظمتنا بهذه الثقة وهذه الاستمرارية ومتمنياتنا لأمينها العام معالي السيد حامد الغابد بالتوفيق بالسير بها قدما نحو تحقيق أهدافها وموفور الشكر والتقدير والاعتبار لأخينا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله على رعايته الكريمة لهذا الاحتفال التاريخي وعلى دعمه الدائم لجهود المنظمة.

أصحاب السمو:

أصحاب المعالي والسعادة:

حضرات السادة:

إن ما أصبح عليه وضع المسلمين وصورة الإسلام نتيجة للمغالطات والمفاهيم الخاطئة التي تلصق بديننا وأمتنا لمن شأنه أن يجعلنا أكثر تصميما على الإسهام بجد وإخلاص مع الأسرة الدولية في ارساء قواعد النظام العالمي الجديد على المبادىء التي جاء بها ديننا الحنيف مبادىء العدل والمساواة والسلام والشرعية الدولية.

كما يفرض علينا أن نجتهد ما وسعنا الاجتهاد لتصحيح صورة الإسلام في العالم وذلك بالانكباب على بحث المناهج والطرق والآليات التي من شأنها أن تجعل سلوك المسلمين منسجما على الدوام مع حقيقة دينهم الذي يدعو الى التعايش السلمي بين

الأمم والى التفاهم العالمي والى تكريم الإنسان وصون حقوقه دون ميز أو تفريق بين البشر.

وإننا نؤكد هنا ما سبق أن ذكرناه في خطابنا الذي سبق أن افتتحنا به مؤتمر القمة الاسلامي السابع «دورة الإخاء والانبعاث» المنعقد بالدار البيضاء 13/11 رجب 1415 ـ 15/13 ديسمبر 1994 وهو أنه لا أحد ولا سلطة يستطيعان أن يخولا لأنفسهما ما لم يخول الدين لهما من سلوك سبيل التطرف واللجوء الى العدوانية في التفكير والممارسة والانتصاب لإصدار أحكام تكفير المسلمين والفتوى بالجهاد فيهم وأن الإسلام يناشد المسلمين أن يؤمنوا بكتب الله المنزلة وإن ينشروا بين الأنام رسالة الاسلام والوئام لتنتشر السكينة ويأمن العالم شرور المهالك والأخطار. ولقد تضمنت قرارات وتوصيات مؤتمر القمة الإسلامية السابع فضلا عن بيانه الختامي، خطوطا عريضة للسياسة الواجب اتباعها في هذا الشأن.

ونعتقد أن هذا الموضوع سيكون ضمن الأولويات في اهتمامات المنظمة في المرحلة القادمة لا سيما وأنه أمر حيوي يتعلق بمقومات شخصية أمتنا وصورتها الحضارية ومكانتها بين الأمم بل وبكرامتها وسمعتها.هذا وإذا كنا أمة سلم وتعايش وتساكن وتسامح مؤمنين بالعدل والإنصاف مدافعين بإيمان عن حقوق الإنسان وكرامته فاننا نرفض أن نكون عرضة للظلم والقهر والعدوان. وان ما يقع منذ سنوات في جمهورية البوسنة والهرسك من حرب وحشية غاشمة ضد المسلمين الأبرياء ضد الشيوخ والاطفال والنساء ضد المسلمين العزل لهو عار يندى له جبين المجتمع الدولي.

إن جميع الدول المحبة للسلام والحريصة على التعايش السلمي بين الأمم والملتزمة بالمبادىء التي جاء بها الاعلان العالمي لحقوق الانسان مطالبة بالعمل على رفع الظلم عن شعب البوسنة والهرسك لتعطي الدليل على انها لا تكيل بمكيالين ولا تمارس التمييز بين الشعوب كلما تعلق الامر بصيانة هذه المبادىء.

وإننا نغتنم هذه الفرصة للإشادة بالموقف الحازم الذي عبر عنه المجتمع الدولي مؤخرا في الميدان لارغام الصرب على التراجع.

ونحن إذ نعبر عن هذا الارتياح لنرجو أن ينتبه المجتمع الدولي الى أن معالجة هذه القضية بالحزم اللازم من شأنها تثبيت الاستقرار وإطفاء نار الفتن وخلق الثقة في

النفوس لا في هذه المنطقة وحدها ولكن في مناطق أخرى كثيرة. إن منظمة المؤتمر الاسلامي أكدت عزمها والتزامها على حماية سيادة جمهورية البوسنة والهرسك وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي ودعم جميع الجهود الدولية الهادفة الى تحقيق ذلك. وسنواصل جميعا بحول الله وحسن عونه وتوفيقه جهودنا من أجل رفع المعاناة عن اشقائنا في البوسنة والهرسك على ضوء قرارات مؤتمر القمة السابع والذي وضع خطة شاملة لمواجهة الموقف.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة:

حضرات السادة:

إذا كنا اليوم نحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي وكانت الذكريات ترجع بنا الى الماضي فانه لا ينبغي أن يغرب عن بالنا أن القرن الواحد والعشرين لم يعد يفصلنا عنه سوى خمس سنوات. وأنه ينبغي أن نستعد لدخول القرن المقبل على غرار الأمم والشعوب التي صممت عزمها على فرض وجودها والاضطلاع بدورها الكامل في مسيرة الانسانية.

وإذا كنا لا غنى لنا عن الادوات التي ينهجها التقدم العلمي والتكنولوجي، وما يتطلبه بناء قوتنا الصناعية والاقتصادية وتطوير قدراتنا في هذا الميدان بشكل يتيح لنا الاعتماد على أنفسنا والتأهل لمنافسة غيرنا فاننا في نفس الوقت لا يليق بنا أن نغفل عن تراثنا الاسلامي المشترك وصيانته والارتقاء به وتكثيف الجهود لتعميق وعي الشباب المسلم بقيم الاسلام السامية واعتزازه بحضارته وذلك حماية لهويتنا وصيانة لمقومات شخصيتنا حتى تبقى بارزة ومتميزة في خضم ما سيشهده عالم القرن المقبل من تغيرات.

وفي ختام هذه الرسالة أسأل العلي القدير أن يجمع شمل المسلمين ويوحد صفوفهم ويؤيد قادتهم وينصر رايتهم ويعز دينهم ويكلل بالتوفيق الدائم أعمال منظمة المؤتمر الإسلامي ويكتب لها الاستمرار مع النجاح والازدهار حتى يحقق الله آمال المسلمين فيها انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.